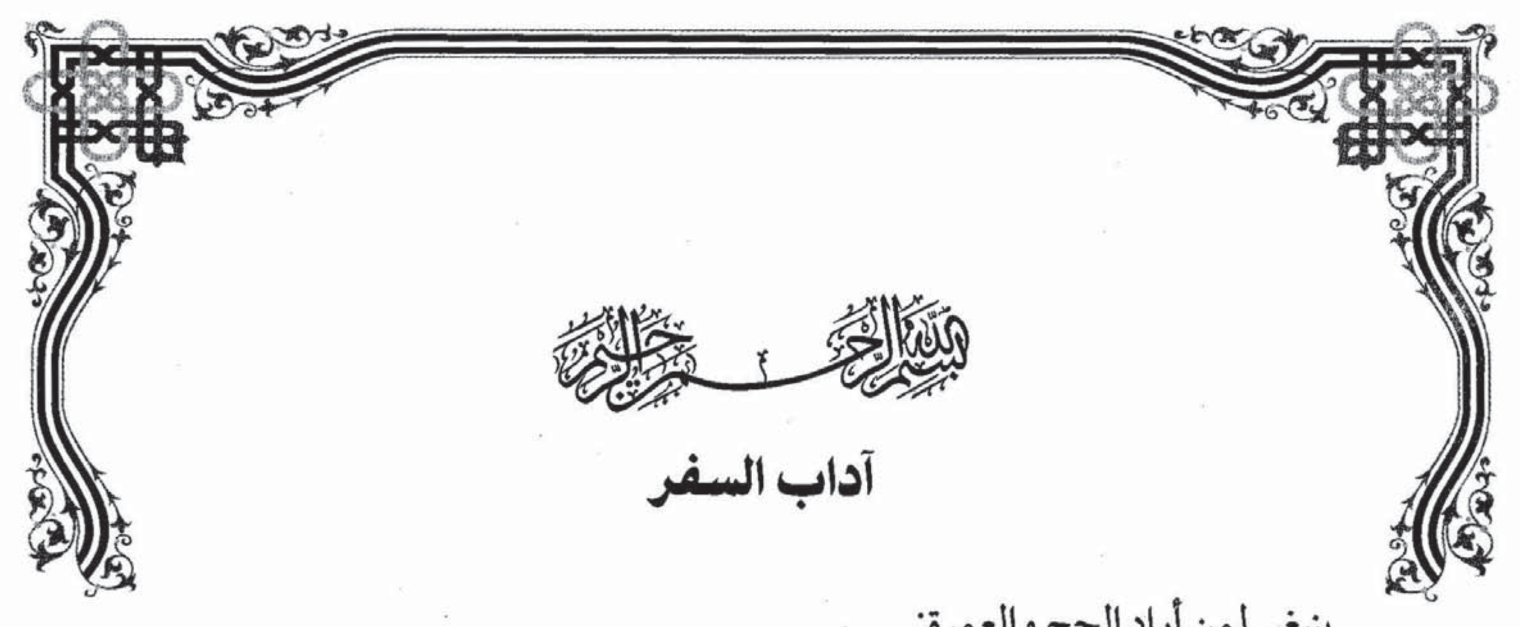
رسالة مختصرة في

مناسك الحج والعمرة

تأليف
الشيخ العلامة
عبد الرحمن بن ناصر السعدي
رحمه الله



آداب السفر

ينبغي لمن أراد الحج والعمرة:

- أن ينوي بذلك وجه الله وثوابه.
- وأن يتوب إلى الله توبةً نصوحًا.
- وأن يتحلل من له حق عليه، أو بينه وبينه معاملة.
- ويستعين الله في أموره كلها، ويسأله الهداية والتسديد والتسهيل.
- ويعلم أنه قد قصد سفرًا مباركًا يعد خير الأسفار وأبركها، فيحتسب كل ما أنفقه في هذا السفر على نفسه ورفقته ومن يتصل به، وما ينفقه على فقير أو مسكين، وما يقضي به حاجة مسلم غنيًّا كان أو فقيرًا.
- ويحتسب تعبه ونصبه وما يصيبه من المشقات في هذا السبيل.
- وليحرص على مرافقة من يعينه في سفره على أمور دينه إن تمكن، من عالم أو طالب علم، فليجتهد في ذلك.
- وليحافظ في سفره على الصلوات الخمس، وإقامة شروطها وحدودها.
- وليكثر من ذكر الله في جميع سفره، فإن أفضل الحجاج أكثرهم لله ذكرًا.

فصل
الإحرام

فإذا وصل الميقات اغتسل وتنظف وتطيب في بدنه، ولبس إزارًا ورداء أبيضين نظيفين، ونعلين، ثم صلى الفريضة الحاضرة، وإلا صلى ركعتين نفلًا، فإذا صلى وعليه ثياب إحرامه نوى بقلبه الإحرام بالعمرة، فيقول: لبيك عمرة، هذا أحسن ما يقال في عقد الإحرام، ثم يلبي، فيقول: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، ولا يزال يلبي حتى يشرع [المتمتع] في طواف العمرة، وينبغي أن يستحضر في إحرامه خضوعه وخشوعه لله تعالى، وأنه وافد على ربه، يرجو من ربه مغفرة ذنوبه، وستر عيوبه، وصلاح دينه، وصلاح دنياه.

الطواف

فإذا وصل مكة ابتدأ بطواف العمرة، فإذا دخل المسجد ورأى الكعبة رفع يديه، وقال: اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام، ثم يستلم الحجر، ويقبله إن أمكنه ذلك، فإن تعسر عليه بزحام استلمه، وإلا أشار إليه، وقال: بسم الله، والله أكبر، اللهم إيمانًا بك، وتصديقًا بكتابك، ووفاءً بعهدك، واتباعًا لسنة نبيك محمد ﷺ، وليس في الطواف والسعي دعاء مخصوص، بل أي دعاء دعا به العبد حصل به المقصود، وينبغي أن يكثر في طوافه وسعيه من ذكر الله، والتسبيح، والتحميد، والصلاة على النبي ﷺ، فإذا وصل الركن اليماني استلمه بيده، وكبر، ولا يقبله، ويقول بينه وبين الحجر: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[البقرة: ٢٠١]. فإذا فرغ من طوافه صلى ركعتين خلف مقام إبراهيم، يقرأ في الأولى بعد الفاتحة: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾،

وفي الثانية: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فإذا فرغ من صلاته قام فاستلم الحجر.

السعي

ثم خرج إلى الصفا ليطوف طواف العمرة فيرقى عليه أو على بعض درجه، ويستقبل الكعبة، ويكبر ثلاثًا، ويقرأ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨]. لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، يكرر هذا ثلاث مرات، وهو واقف على الصفا، ويدعو الله في ذلك الموقف، ثم ينزل ماشيًا حتى يصل العلم الأخضر فيسعى سعيًا شديدًا إلى العلم الآخر، ثم يمشي حتى يصل المروة فيصعدها، ويستقبل القبلة، ويقول عليها ما قال على الصفا، ويكثر في سعيه من قوله: سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ويدعو الله بما أحب من خير الدين والدنيا والآخرة، وليس له دعاء مخصوص، فإذا فرغ، حلق رأسه، أو قصره، وبذلك تمت عمرته، وحل من إحرامه.

فصل
يوم التروية

فإذا كان يوم التروية، وهو اليوم الثامن من ذي الحجة، أحرم بالحج من مكة، ويفعل عند إحرامه من الاغتسال، والتنظف، ولبس الإحرام، كما فعل في الميقات، ثم ينوي الإحرام بالحج، فيقول: لبيك حجًّا، ثم يلبي على الصفة السابقة، ويخرج إلى منى، فيصلي بها الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، والفجر.

الوقوف بعرفة

فإذا طلعت الشمس سار من منى إلى عرفة، وشعاره التلبية، فإذا وصل إلى عرفة وصلى الظهر والعصر، وقف بها مستقبل القبلة، خاضعًا، خاشعًا لله تعالى، يدعو الله بكل ما أحب من خير الدنيا والآخرة، ويكثر من قول: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، ولا يزال يذكر الله ويدعوه، ويتضرع إليه، حتى تغرب الشمس.

المبيت بمزدلفة

فإذا غربت دفع منها، [أي: من عرفة] إلى مزدلفة، فصلى بها المغرب والعشاء، فإذا صلى الفجر وقف عند المشعر الحرام، وهو الجبل الذي عليه المسجد فدعا، وذكر الله حتى يسفر جدًّا.

باقي المناسك

ثم يدفع إلى منى، فأول ما يبدأ به يرمي جمرة العقبة بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة، ويقول: اللهم اجعله حجًّا مبرورًا، وسعيًا مشكورًا، وذنبًا مغفورًا، فإذا حلق حل من إحرامه، ولبس ثيابه، ولم يبق عليه إلا طواف الحج، وسعي الحج، والأولى أن يبادر إلى ذلك، فإن أخره يومًا أو يومين فلا بأس، ويبيت بمنى ليلتين إن تعجل، وثلاث ليال إن تأخر، ويرمي الجمرات الثلاث في أيام منى. والله أعلم، وصلى الله على محمد وسلم.